تفسير إبن كثير

إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا ۚ إِنَّكُمْ عَائِدُونَ

وقوله : (إنا كاشفو العذاب قليلا إنكم عائدون) يحتمل معنيين :أحدهما : أنه يقوله تعالى : ولو كشفنا عنكم العذاب ورجعناكم إلى الدار الدنيا ، لعدتم إلى ما كنتم فيه من الكفر والتكذيب ، كقوله : (ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوا في طغيانهم يعمهون) [المؤمنون : 75] ، وكقوله : (ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وإنهم لكاذبون) [الأنعام : 28] .والثاني : أن يكون المراد : إنا مؤخرو العذاب عنكم قليلا بعد انعقاد أسبابه ووصوله إليكم ، وأنتم مستمرون فيما أنتم فيه من الطغيان والضلال ، ولا يلزم من الكشف عنهم أن يكون باشرهم ، كقوله تعالى : (إلا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم إلى حين) [يونس : 98] ، ولم يكن العذاب باشرهم ، واتصل بهم بل كان قد انعقد سببه [ووصوله] عليهم ، ولا يلزم أيضا أن يكونوا قد أقلعوا عن كفرهم ثم عادوا إليه ، قال االله تعالى إخبارا عن شعيب أنه قال لقومه حين قالوا : (لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا أو لتعودن في ملتنا قال أولو كنا كارهين

قد افترينا على الله كذبا إن عدنا في ملتكم بعد إذ نجانا الله منها) [الأعراف : 88 ، 89] ، وشعيب [عليه السلام] لم يكن قط على ملتهم وطريقتهم .وقال قتادة : (إنكم عائدون) إلى عذاب الله .